

و ١٩٦٥ حوالي ٦٠ ٪ من فائض الاستيراد الاسرائيلي (٢٥). ومعظم هذه الاموال جاءت من الولايات المتحدة — ٨٠ ٪ من **سندات دولة اسرائيل** ، على سبيل المثال ، بيعت في الولايات المتحدة (٢٦) — وتكون بذلك هبة غير مباشرة من حكومة الولايات المتحدة* التي تسمح باستثناءات ضريبية عن التبرعات المرسلة الى اسرائيل . والمصدر الرئيسي الثاني لرأس المال الاجنبي كان المانيا الغربية ، التي دفعت ٧٠٠٠٠٠٠ ١٧٣٦٦ دولار الى الحكومة والسكان الاسرائيليين في الفترة ما بين ١٩٤٩ و ١٩٦٥ كتعويضات ، ممولة بذلك حوالي ٢٩ ٪ من فائض الاستيراد الاسرائيلي (٢٨) .

لم يكن استيراد رأس المال الاجنبي حيويًا فقط لنمو الاقتصاد الاسرائيلي خلال هذه الفترة ، بل وحتى من أجل اعلائها ، ويعترف دافيد هورويتز ، اقتصادي حكومي اسرائيلي لامع ، ان استيراد رأس المال في العشرين سنة الاولى من حياة اسرائيل « لم يمول الاستثمار وحسب ، بل ، والى حد كبير ، الاستهلاك ايضا » (٢٩) . وقد زادت المساعدة الحكومية الامريكية المصادر الاسرائيلية الاجمالية بنحو ٩ — ١١ ٪ خلال الفترة ١٩٥٥ — ١٩٦٠ ، ورفعت الاستهلاك الخاص بنحو ١٢ — ١٣ ٪ . وفي هذه الفترة ، سمحت واردات فائض الغذاء على اساس برنامج P.L. 480 Title 1 لوحده باستثمارات نتج عنها زيادة دائمة مقدارها ٢ ٪ في اجمالي الناتج القومي الاسرائيلي (٣٠) .

لقد اضافت حكومة الولايات المتحدة زيادة دراماتيكية منذ حرب حزيران في الكمية السخية أصلا من المساعدات التي كانت تعطى لاسرائيل . وتبهاى ادارة نيكسون انها أرسلت الى اسرائيل في أربع سنوات مساعدات أكثر من الكمية الاجمالية التي أرسلتها كل الادارات السابقة مجتمعة : فحتى عام ١٩٦٨ ، كان المجموع الكلي لمساعدات الولايات المتحدة لاسرائيل ١٧٤ مليون دولار على شكل هبات وقروض ومساعدات اقتصادية وعسكرية على مدار عشرين عاما ؛ أما في السنوات الاربع ما بين ١٩٦٨ و ١٩٧٢ فقد بعث نيكسون ١٨٢ مليون دولار كمساعدات الى اسرائيل (٣١) . ومع منتصف ١٩٧٣ كانت اسرائيل قد تسلمت الكمية المذهلة التي تنوف عن ٨ بلايين دولار كمساعدة اقتصادية من مصادر اجنبية مختلفة منذ بداية وجودها ، او ما يعادل ٣٥٠٠ دولار لكل اسرائيلي (٣٢) — أي ما معدله ٢٣٣ دولارا من المساعدات للفرد سنويا . وهكذا فان معدل ما تسلمه الاسرائيلي من المساعدات فقط كل سنة يبلغ أكثر من ضعف دخل الفرد المصري (١٠٢ دولار عام ١٩٦٩) .

مأزق اسرائيل الاقتصادي

لقد نتج عن تقاليد اسرائيل الكولونيالية الفريدة في البقاء على قيد الحياة بواسطة التمويل الخارجي بنية اقتصادية غريبة وعجز كبير في ميزان المدفوعات . فبالرغم من الكمية الضخمة من الهبات المصرفية من الخارج ، فان متطلبات اسرائيل الاستراتيجية لمستوى معيشة عال بشكل اصطناعي لسكانها ومعدات مستوردة غالية الثمن لجيشها تسبب عجزا في ميزان المدفوعات يبلغ حوالي ١/٤ بليون دولار سنويا . لقد استوردت اسرائيل من البضائع والخدمات ما يساوي ٣ بلايين دولار عام ١٩٧٢ ولم تصدر الا ما يساوي ١/٤ بليون دولار . ويبلغ الدين الخارجي ١٠٠٠ دولار للمواطن الواحد ،

* ولكنها هبة مربوطة بخيوط ، لانه كان على اسرائيل ان تخدم مصالح الولايات المتحدة في الشرق الاوسط . من أجل تحليل حسي للعلاقة بين المساعدة الخارجية ودور اسرائيل السياسي ، انظر مقال موشيه ماخوونر وعيكنا أور « الطابع الطبقي للمجتمع الاسرائيلي » (٣٧) .